

ويقول يزيد بن الخدق :

نمان انك خائن خدع

يخسى ضميرك غير ما ييدي (123)

القلب :

وكما لاحظنا مشاركة النفس للعقل في جوانب وتميزها عنه في جوانب أخرى نلاحظ أيضا أن القلب يشارك العقل في جوانب كما مر في قول الشاعر قلب جلا عنه الشكوك وفي قول غيره قلب .. تذكر وفي قول ذي الاصبغ :

وطالب حوب باللسان وتلبيه

سوى الحق لا تخفى عليه الشرائع (124)

الا ان للقلب رغم ذلك دائرة يتخصص فيها بالعقل وهو في هذه الدائرة الى النفس اقرب الا أنه ينفرد دونها رغم ذلك في دائرة خاصة هي دائرة الرمز العضوي لما يمتثل في النفس ذاتها .

فالقلب يشارك النفس الهواجس يقول عنتره :

خرجت الى القرم الكمي مبادرا

وقد هجست في القلب منى هواجس (125)

ويشاركها في الهم بمعنى الحزن وفي التذكر أيضا

يقول ذي الاصبغ :

يامن لقلب شديد الهم محزون

امسى تذكره ربا ام هارون (126)

ويشاركها في السلو والبث والشكوى يقول عنتره :

سلا القلب عما كان يهوى ويطلب

واصبح لا يشكو ولا يتعتب (127)

وفي الفزع أو الروع يقول النابغة :

نزيع قلبي وكانت نظرة عرضت

حينما وتوفيق اقدار لاقدار (128)

ويشاركها في الاهواء يقول دريد ابن الصمة :

هل مثل قلبك في الاهواء ممذور

والشيب بعد شباب المرء مقذور (129)

ولا يمكن تمييز القلب عن النفس في دائرة المشاعر والاشغالات والمواطف على اتساعها مما يوحي بانها بدلان على شيء واحد ، وحين يتخصص القلب عن النفس لا يتخصص الا في دائرة رمزية لان القلب بمعناه العضوي قد استخدم للتعبير عن الاشغالات من ناحية الدرجة شدة وضعفا عمقا أو سطحية .. وهكذا ،،، اي أن القلب يرمز بوظائفه العضوية من اضطراب وخفتان الى المشاعر والاحاسيس التي تمتثل في النفس ولذلك نجد كثيرا أن القلب يرد مقرونا بوصف عضوي يدل على درجة الانفعال أو العاطفة مثل الخفتان كالرعد ..

يقول عنتره :

وكيف يحل الذل قلبي وصارمي

اذا اهتز قلب الضد يخفق كالرعد (130)

أو الصلابة كالجبل يقول عنتره أيضا :

يخبرك بدر بن عمر اتنى بطل

القي الجيوش بقلب قد من جبل (131)

وكالحديد يقول عنتره أيضا :

ساخرج للبراز خلى بال

بقلب قد من زبر الحديد (132)

أو التقلب يقول عنتره :

محا بعد سكر وانتخى بعد ذلة

وقلب الذي يهوى الملا يتقلب (133)

فيالك من قلب توقد نسي الحشى

ويالك من نفع غزير له مد (134)

(123) مفضليات ص 296 .

(124) أغاني 3 / 101 .

(125) الديوان ص 46 .

(126) مفضليات ص 161 .

(127) الديوان ص 15 .

(128) المعلقة .

(129) أغاني 3 / 104 .

(130) الديوان ص 32 .

(131) الديوان ص 18 .

(132) الديوان ص 36 .

(133) الديوان ص 15 .

(134) الديوان ص 34 .